ونون كاف سلاسلا اورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لأنه
اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف
ما لا ينصرف مطلقا او يشترط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
مقصورا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وجزم بهذا الوجه في
قواريرا وقراءة بعضهم اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله
في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأن** حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن
هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا
اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول
الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا
يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له
عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زايد لافادته التشبيه وليس قوله
بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائما ولما راى الزجاج
ان الجار غير الزايد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه
ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق
به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد
اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري
في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة
وهو قول بعضهم في شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح الهمزة
لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح ولكن كان

الكلام

الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه
ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب والمتفق عليه
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد
انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف
كأن زيدا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني
الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه
فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض
اذ لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق
فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب
عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها
كالغيث الثاني أنه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت
الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة ونظيره
ويكأنه لا يفلح الكافرون اي أعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب
قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج ات
وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد
اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زايدة
في اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كأن في المثال الأول حذف مضاف اي كأن
زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)